أكـــــاديمية دراســـات اللاجئين

برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية

قســـم الأبحـــاث والدراســـات

"هَدمُ المنازل حولَ المسْجد الإبراهيميّ "
حارتَي القلعة والمدرسة كَنموذج.

إعداد الطالبة:

مريم موسى شبانه

إشراف:

د. سوزان أبو سعود

قُدِّمَ هذا البحث استكمالاً لِمتطلبات الحُصول على

دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين.

العام الدراسيّ 1437هـ – 2016م

قسم الدراسات والأبحاث

تعهُّد

يتعهّد الباحث بأنّ هذا البحث لم يسبق نشرُه لدى أيِّ جهة أخرى، وأنّه منْ حقِّ أكاديميّة دراسات اللاّجئين التّصرف بالبحث مع حفظِ حقِّ الباحث.

- اسم الباحث: مريم موسى شبانه
- عنوان البحث: "هَدْم المنازل حول المسجد الإبراهيميّ, حارَتَي القلعة والمدرسة كنموذج".
- عنوان البريد الإلكتروني للباحث: fajr-m@windowslive.com

التاريخ: 10/4/2016

التوقيع: مريم موسى شبانه

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه لي في إتمام هذا البحث وإنجازه, وفي تيسيره لانضمامي إلى صفوف الدارسين في أكاديمية دراسات اللاجئين, هذه الفرصة التي فتحت عينيّ على الكثير من الأفكار والحقائق التي كنت أجهلها, وأوقدت شعلة الفضول والدهشة والشغف لمعرفة المزيد عن تاريخ قضيتنا العادلة.

كما أَدِينُ بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه في إنجاز هذا البحث المتواضع وإخراجه بالصورة المرجوة؛ إلى مُشرفتي الدكتورة سوزان أبو سعود على صبرها واستجابتها وإشرافها على بحثي, ولا أنسى كادر الأكاديميّة المتفاني بقيادة د. محمد ياسر عمرو على جهودهم المُباركة لتنسيق المحاضرات وتوفير المادة العلمية لنا وتسهيل كل الصعاب التي واجهتنا.

كما أُسطّر كل عرفانٍ بالجميل إلى الدكتور يوسف أبو ميزر الذي أفادتني بعلمه، ولم تبخل علي بوقته، وجهده, خاصة في ظل نُدرة المراجع والمعلومات الموثوقة في الموضوع, وأشكر الأستاذة زليخة المحتسب التي أمدتني ببعض المراجع التي ساعدتني في كتابة هذا البحث وإثرائه, شكري لكل من ساهم في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

مريم شبانه

الإهداء

إلى إبراهيم (عليه السلام), صاحب القلب الشّغوف, الباحث الأول عن الحقيقة, ولكل من سار على خطاه حتّى يطمئن قلبه, أهدي هذا البحث المتواضع.

الفهرس

تعهُّد.....أ

شكر وتقدير.....ب

الإهداء .....ث

الفهرس.....ح

مُلخّص .....د

الإطار العام للبحث.....ذ

المبحث الأول: نبذة تاريخيّة..... 1

المطلب الأول: موقع المدينة والتسمية..... 1

المطلب الثاني: تاريخ المدينة (حتى العهد الأردني)..... 2

المطلب الثالث: الاحتلال الإسرائيلي لمدينة الخليل عام (1967م)..... 14

المبحث الثاني: البلدة القديمة بين الماضي والحاضر..... 16

المطلب الأول: موقع البلدة القديمة..... 16

المطلب الثاني: الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة 16

المطلب الثالث: البلدة القديمة عبر التاريخ..... 17

المبحث الثالث: حارات البلدة القديمة وعمليات هدم المنازل..... 18

المطلب الأول: حارات البلدة القديمة وأسواقها 18

المطلب الثالث: العوامل السلبية التي أثرت على العمران في البلدة القديمة 20

المطلب الرابع: عمليات هدم المنازل 21

الخاتمة 26

نتائج البحث: 26

التوصيات: 27

قائمة المراجع 29

مُلخّص

بـدأ البحـث بتلخـيص سـريع لأهـم الأحـداث التاريخيـة التـي أثّـرت علـى المدينـة, وتـاريخ بنـاء المسـجد الإبراهيمـي وتطـوره عبـر العصـور, والطبيعـة المعماريـة للبلـدة القديمـة وتاريخهـا, ثـم تنـاول البحـث تتبعاً تاريخيـاً لعمليـات هـدم المنـازل حـول المسـجد الإبراهيمـي بتسلسـلها الزمـاني والمكـاني, حيـث بـدأت هـذه العمليـات عـام (1953), وانتهت بعد الاحتلال الاسرائيلي بفترة وجيزة, وكانت على عدة مراحل, بدأت بهدم القلعة الصليبيّة أو ما عُرف بقلعة الخليل, وانتهت بتسوية معظم منازل ومعالم حارتي القلعة والمدرسة بالأرض, بهدف شق طرق استيطانية لوصل البؤر الاستيطانية ببعضها وتقطيع قلب المدينة القديمة, بينما تحولت بقيّة المساحات المّفرغة من المباني إلى حديقة ومطعم, يُحظر الآن على أهالي الخليل الوصول إليهما إلا في أيام معدودة من كل عام.

يُسلّط البحث الضوء على الحقيقة التي يجهلها العديد من الفلسطينيين خاصة سكّان مدينة الخليل بأن عمليات الهدم بدأت في فترة مُبكرة تسبق الاحتلال الإسرائيلي بسنواتٍ عدّة, وكانت مُساندة ومُمهدة لها, بطريقة تدفعنا للتساؤل عن الهدف الحقيقي ورائها!

وقد خرج هذا البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات أهمها ضرورة وضع خطط إقليمية شاملة لمواجهة الاستيطان والهجمات التهويدية التي تتعرض لها البلدة القديمة وذلك بتضافر جهود لجنة الإعمار والبلدية والوزارات المعنية، وتنظيم وتوجيه التطور العمراني المستقبلي للتجمعات السكانية الفلسطينية في المحافظة بما يدعم إعادة إعمار وتأهيل المباني في المنطقة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي, ودعم صمود سكّان البلدة القديمة ومؤازرتهم في وقفتهم ضد كلّ الجهود الصهيونية, ومواجهة النظرة الاجتماعية المتدنية لسكان تلك المناطق, وتنظيم حملات إعلامية لدفع الأهالي إلى التوجه إلى البلدة القديمة وزيارتها بشكل دوريّ, وتشجيع الشباب لزيارة المسجد الإبراهيمي وتعريفهم بتاريخه وطبيعة الحارات المهدمة ومراحل تغيير المكان, عن طريق تنظيم جولات تثقيفية, وغيرها.

الإطار العام للبحث

المقدمة:

هذا البحث دراسةٌ تفصيليةٌ حول عمليات هدم المنازل وتفريغ محيط المسجد الإبراهيمي من التواجد السكّاني, ورصدٌ للتغيّرات الحاصلة في النمو الحضري والعمراني في التجمعات السكنية المحيطة بالمسجد.

وذلك بداية من العمليات التي قامت بها السلطات الأردنية في فترة الحكم الأردني للضفة الغربية, والتي جاءت تحت مبرر التخلص من الاكتظاظ والضغط العمراني الذي يعتبر من السمات المُميزة للنمط المعماري القديم المستخدم في بناء حارات البلدة القديمة, بهدف جعل المنطقة مؤهلة أكثر من ناحية سياحية، وانتهاءً بعمليات الهدم والتجريف التي قامت بها آلة العدوان الصهيوني بعد احتلال مدينة الخليل عام (1967), بهدف عزل المسجد الإبراهيمي عن محيطه السّكاني العربي تمهيداً لكل عمليات التهويد والإغلاقات المُتكررة ومنع رفع الأذان سعياً إلى الاستيلاء الكامل على المسجد الإبراهيمي وإغلاقه بشكل كامل , بالإضافة إلى هدم المنازل بهدف شق الطرق الاستيطانية لوصل المستوطنات ببعضها البعض, والتي اقتضت هدم العديد من المعالم الإسلامية ممّا أدى إلى تغيير التركيبة السكانية في المناطق المحيطة بالمسجد الإبراهيمي,بالإضافة إلى تمكين الصهاينة من زرع تجمعات استيطانية من شأنها أن تجعل المناطق الفلسطينية في عزلة، وتفصلها بعضها عن بعض، وتعمل على أيجاد تواصل بين المستعمرات عبر إنشاء الطرق الالتفافية.

وقد واجهت الخليل هجمة استيطانية شرسة منذ العام (1967م)، بهدف الاستيلاء على الأراضي وتدمير الحياة الفلسطينية بكافة أشكالها، حيث أقيمت حوالي (27) مستعمرة في المحافظة، مما أثر على النمو الحضري والعمراني الفلسطيني، فأدت هذه المستعمرات إلى التمركز العمراني الفلسطيني داخل تجمعات كثيفة وفي المقابل توسعت المستعمرات على حساب التجمعات السكانية الفلسطينية.

اتبع جيش العدو والمستوطنين سياسة مبرمجة لتفريغ البلدة القديمة من سكانها, سبقتها جهود عربية للأسف مهّدت لكلّ ذلك وسهّلت على العدو التمكن من البلدة القدديمة وجعلتها فريسة سهلة له, وتميّزت ملامح هذه السياسة في إيجاد تواصل ديمغرافي وعمراني استيطاني وقطع أي تواصل ديمغرافي عمراني فلسطيني سواء في داخل مدينة الخليل أو في المحافظة ككل، مثل وصل التجمعات الاستعمارية بالقرب من الحرم الإبراهيمي مع مستعمرة كريات أربع في شرق المدينة.

كما تتمّيز نوعية المستوطنين الذين يسكنون محافظة الخليل، فهم من أكثر المستوطنين تطرفاً وحقداً على الفلسطينيين.

صورة1: صورة جوية تظهر موقع مستوطنة كريات أربعة في أعلى يمين الصورة, وموقع المسجد الإبراهيمي إلى الجهة المقابلة في وسط الصورة.

مشكلة البحث: ما التسلسل الزمني لعمليات هدم المنازل التي حصلت في محيط المسجد الإبراهيمي, وما تأثيرها على الوضع الحالي للمسجد؟

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من أهمية المسجد الإبراهيمي وأهمية مدينة الخليل, ومن القيمة الاجتماعية والتاريخية والدينية للمزيج السكّاني الذي تمّ تغييره وتجهيل الناس بكل ما حصل من إفراغ لقلب المدينة القديمة وعزلها عن باقي أجزاء المدينة، والتغييرات التي حصلت في تكوين المدينة القديمة وبنائها العام.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى إزالة الغموض عن عمليات تهجير العائلات مع تصنيف زماني ومكاني محدد يوضح إي الحارات التي بدأ هدمها وما تبقى منها وحدودها وكل ما يتعلّق بتكوين صورة شاملة عن الخليل القديمة. مع ذكر معالم كانت موجودة وتم هدمها مثل بعض الأسواق, التكية وغير ذلك. على أمل أن يقدّم هذا البحث معلومات قيمة حول فترة تاريخية مهمة من عمر المدينة قبل أن تصبح في طي النسيان, وأن يفتح باباً أوسع للبحث في تاريخ المدينة والمسجد الإبراهيمي.

أسئلة البحث وفروضه: يسعى البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما التسلسل الزمني لعمليات الهدم؟ ومن بدأ بها؟ ولمصلحة من حصل كل هذا؟
2. لماذا يجهل الأبناء الآن ما كان من عمليات هدم وتهجير للسكان رغم أن معظم العائلات التي تسكن المدينة الآن كانت تعيش في منطقة الحرم وما يحيط به, ولماذا لا يحرص الآباء على نقل الرواية التاريخية لما جرى؟
3. لماذا تحول تركيز التواجد السكّاني من المنطقة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي إلى المناطق المختلفة في المدينة مع هجر قلب المدينة القديمة؟
4. ما هو المطلوب لدعم الصمود الفلسطيني في البلدة القديمة من الخليل وتحديداً في محيط المسجد الإبراهيمي؟

مسلمات البحث: ينطلق البحث من فكرة أساسها أن أي محاولة لتغيير الواقع العمراني سواء داخل أو خارج المسجد الإبراهيمي ما هي إلا محاولة لطمس الهوية العربية الإسلامية للمكان, ومساهمة لتحقيق المساعي

الصهيونية الاستيطانية, أرض الخليل كانت ولا زالت أرض وقف إسلامي, أوقفها الرسول (عليه الصلاة والسلام) للصحابي تميم الداري, ويجب أن يتم المحافظة على كليها وعلى عناصرها وتركيبتها العمرانية والسكانية والثقافية الأصيلة.

منهج البحث وخطواته: اعتمد هذا البحث على منهجين رئيسيين هما:

1. **المنهج التاريخي:** يعتمد على وصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها زمنياً وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي لمحيط المسجد، وتوقع اتجاهاتها وتأثيراتها المستقبلية القريبة والبعيدة على المدينة.
2. **المنهج التحليلي:** يعتمد على تحليل الوضع الحالي بعد انقضاء وقت طويل على تغيير محيط المسجد والمناطق السكنية المحيطة به للخروج بحلول ونتائج لاتجاهات نمو وتوسع المناطق السكنية الفلسطينية والمحافظة على ما تبقى منها.

حدود الدراسة الموضوعية : عمليات هدم المنازل وتفريغ محيط المسجد الإبراهيمي من التواجد السكّاني. **الحدود الزمانية:** الفترة ما بين العامين (1953-1968)، **الحدود المكانية:** مدينة الخليل البلدة القديمة, محيط المسجد الإبراهيمي.

مصطلحات الدراسة:

- ✓ مورفولوجيا: علم دراسة الشكل والبنية.
- ✓ مكفيلة: اسم سامي ومعناها المغارة المزدوجة, وهي كلمة لاتينية الأصل.
- ✓ حير: السّور الضخم المحيط بالمسجد الإبراهيمي.
- ✓ التكيّة: هي خاصة لإقامة المنقطعين للعبادة من المتصوفة, ومساعدة عابري السبيل.
- ✓ سماط: مائدة لإكرام ضيوف خليل الرّحمن.

مخطط البحث:

البحث مكون من ثلاثة مباحث, بدأ الأول بنبذة تاريخية عن مدينة الخليل وموقعها وتسميتها, واستعرض تاريخها بشكل مختصر إلى العهد الأردني, واستكمل الحديث عن تاريخ المدينة والاحتلال الصهيوني, وفي المبحث الثاني استعرض موقع البلدة القديمة وطبيعتها وتاريخها وخصائصها المعمارية, وفي المبحث الثالث استعرض البحث حارات الخليل القديمة وأسواقها وتمّ التركيز على حارتي القلعة والمدرسة, والعوامل المؤثر على بنية البلدة القديمة, انتهاءَ بعمليات هدم المنازل وتفصيلها.

المصادر والمراجع:

المعلومات الواردة في هذا البحث مستمدة من عدد من المصادر أهمها:

المراجع المكتبية ذات العلاقة بموضوع البحث: حيث تشمل المراجع والكتب ورسائل الماجستير، المرتبطة بتاريخ المدينة وبالتخطيط العمراني والكتب الجغرافية والسياسية التي تتحدث عن الخليل.

المصادر الرسمية: وتشمل النشرات والإحصاءات والتقارير الصادرة عن المؤسسات الحكومية والوزارات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، مثل الحكم المحلي والبلديات والإحصاء وغيرها.

المصادر شبه الرسمية: وتشمل الأبحاث والدراسات والتقارير الصادرة عن مراكز الأبحاث مثل مركز أريج، وجمعية الدراسات العربية ممثلة بمركز أبحاث الأراضي، وكذلك الصحف والمجلات.

المصادر الشخصية: وتشمل الدراسات الميدانية التي قام بها الباحث، واستطلاعات الرأي، والمقابلات مع شخصيات لديها الخبرة في موضوع البحث.

المبحث الأول: نبذة تاريخيّة

على مرّ العصور, ومنذ بداية عُمر المدينة حملت السنوات الطويلة في طياتها أحداثاً تاريخية عظيمة, تعاقبت فيها على الخليل حضارات مُختلفة, تركت لها إرثاً حضارياً وثقافياً وإنسانياً كبيراً.

المطلب الأول: موقع المدينة والتسمية

تقع مدينة الخليل جنوب فلسطين على الطريق بين القدس وبئر السبع [1], إلى الجنوب من القدس بحوالي 35 كم. وقد بنيت الخليل على سفحي جبلي الرميدة وجبل الرأس على ارتفاع 927 م، وفي الوادي بين الجبلين الذي يختلف اسمه على طول مجراه، حيث يعرف بوادي التفاح، وهو يخترق وسط الخليل.

ساعد موقع الخليل في تشكّل المدينة وتحديد مورفولوجيتها[2], فوادي الخليل كان يضم أنواعاً مختلفة من أشجار الفاكهة والعنب والزيتون وغيرها, إلى جانب وجود عيون الماء العذبة, وكان الوادي يخترق المدينة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي فقسمها إلى قسمين, كما يُعتبر أحد الطُرق التجارية المهمة التي تصل الخليل بمصر والكرك. [3][4]

استفادت الخليل من عناصر مهمة ثلاثة أدّت إلى ازدهارها وتوسعها, وهي : موقعها, وجود مغارة المكفيلة[5], وارتباط المدينة بالنبي إبراهيم وغيره من الأنبياء (عليهم السلام), أما العنصر الثالث فهو وجود تل

---

(1) عمرو, نعمان. (2011) مدينة الخليل في العهد المملوكي, ص1, ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر: العمران في مدينة الخليل والتراث الحضاري, معهد العالم العربي– باريس.

(2) مورفولوجيا: علم دراسة الشكل والبنية، وعادة دون اعتبار الوظيفة.

(3) خُصّتْ الكرك بالذكر هُنا لأن الخليل أصبحت تابعة لنيابة الكرك عام 1262م, وهذا أعطاها أهمية كبرى في العهد المملوكي, انظر مدينة الخليل في العهد المملوكي (مصدر سابق) ص9.

(4) الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة, لجنة اعمار الخليل, تمّ استرجاعه في 25/3/2016, على الرابط:
http://www.hebronrc.ps/index.php/ar/old-city/the-architectural-nature-of-the-old-city

(5) مكفيلة: اسم سامي ومعناها المغارة المزدوجة.

الرميدة[1]، فهذا الجبل هو الموقع الكنعاني الأول في المدينة، ورافد من روافد المدينة الجديدة، كما بقي عامراً في بعض أجزائه حتى الحروب الصليبية.

الخليل في اللغة هو الصديق والمحب الذي ليس في محبته خلل، نسبة إلى إبراهيم (عليه السلام).[2]

ولها أسماء كثيرة, منها: قرية أربع: حيث بنيت في بداية تأسيسها على أربعة جبال، وقيل: بل لأنها مقسمة لأربعة أرباع حسب تنظيم المدن السامية آنذاك، وقيل: بل نسبة إلى (أربع) تلك الشخصية الكنعانية من نسل كنعان بن سام بن نوح (عليه السلام)، الذي كان أول من بناها وسكنها، وقيل: بل نسبة (لأربع) تلك القبائل الكنعانية التي بنت المدينة واستقرت فيها، ومن أسمائها: حبرون، والحبور: كلمة سامية معناها: الحسن والبهاء، وقيل: بل هي نسبة للحَبْر، وهو العالم الواسع الاطلاع، حيث كانت الخليل مصدراً للإشعاع الثقافي فترة من التاريخ.[3]

المطلب الثاني: تاريخ المدينة (حتى العهد الأردني)

ثبت في بحوث ودراسات كثيرة, اعتمدت على النقوش والحفريات أنّ مدينة الخليل تعتبر واحدة من أقدم مُدن فلسطين, بل من أقدم مُدن العالم في نشأتها الأولى, وأنّ سُكّانها الأوائل كانوا من العرب الكنعانيين, الّذين ينحدرون من الصُلب السامي, والذين هاجروا من جزيرة العرب ضمن موجات الهجرة الأولى عبر التاريخ (4000-1500 ق.م).[4]

---

(1) الرميدة أو الرميدي موقع يحتوي على بقايا مسجد مقام الأربعين.

(2) عمرو, نعمان (مصدر سابق) نفس الصفحة.

(3) عمرو ,.يونس. (1997) مدينة خليل الرحمن منذ النشأة حتى الإسلام ، جامعة النجاح , ص21,22.

(4) عمرو ,.يونس. (1985) خليل الرحمن العربية مدينة لها تاريخ. دار القلم, الطبعة الأولى , ص17, شاهين, علاء. (2012) التاريخ المصوّر لمدينة خليل الرحمن, بلدية الخليل, ص7.

وتُعدّ الخليل من أقدم المُدن المأهولة في العالم, حيث يعود تاريخها إلى أكثر 3500 سنة قبل الميلاد أي أن عمر مدينة الخليل نحو 5500 عام. [1]

يروي التّاريخ قصة هذه المدينة منذ العصر البرونزي القديم (3000–2500 ق.م) حيث بنى العرب الكنعانيون مدينتهم أربع التي احتضنت واحدة من أقدم قصص الحياة البشريّة.

واستقبلت المدينة في العصر البرونزي الوسيط (2000–1500 ق.م) ضيفها القادم من الشرق إبراهيم (عليه السلام) في القرن التاسع عشر قبل الميلاد؛ ليسكنها ويمنحها مكانة لازمتها على مرّ العصور. [2]

أولاً: في عهد إبراهيم والأسباط:

بعدما هاجر إبراهيم من بلاد الرافدين كلاجئ سياسي وصل إلى أرض كنعان فمكث في ضيافتهم سنوات طوال، وأصبح هناك ارتباط وثيق بينه وبين هذه المدينة التي سميت باسمه، فقال الله تعالى في كتابه العزيز: "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ".[3]

تُوفّيت سارة عن عمر يناهز (127 عامًا)، أراد إبراهيم أن يدفنها، فاشترى مغارة المكفيلة والحقل المجاور لها من عفرون[4] بـ(400) شاقل فضة ليدفنها وتكونَ مقبرةً لعائلته من بعده. [5]

---

(1) عمرو , نعمان (مصدر سابق) , نفس الصفحة. سليمية , محمود. (2006) المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل (أطروحة ماجستير, جامعة النجاح) ص20. عدة مؤلفين ، منظمة التحرير الفلسطينية (1995) موسوعة المدن الفلسطينية ، ط1، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، ص256. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2010 , كتاب محافظة الخليل الإحصائي السنوي (2) ص 29 , على الرابط: http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book1710.pdf

(2) شاهين (مصدر سابق) نفس الصفحة.

(3) من كلام لعدنان أبو تبانة في دراسة "المسجد الإبراهيمي .. معلم إسلامي يواجه التهويد والاستيطان", المركز الفلسطيني للإعلام على الرابط: http://cutt.us/p6rpg

(4) عَفْرون: اسم عبري معناه: غزال صغير, وعفرون ابن صوحر الحثي هو ملك كنعاني كان يحكم المدينة آنذاك.

(5) سفر التكوين 23 , تم استرجاعه في 25/3/2016 , على الرابط:
http://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=1&chapter=23

وفي المغارة قبر إبراهيم واسحق ويعقوب (عليهم السلام) صفاً, وقبور نسائهم صفاً بحذاء كل قبر من قبورهم قبر امرأة صاحبه.[1].

وكان للخليل أهمية كبيرة مما جعلها مطمعاً للقوى العظمى, كالهكسوس الّذين حكموها لأكثر من مائتي سنة (1567- 1774 ق.م) .[2]

ثانياً: في عهد داود وسليمان:

في القرن العاشر قبل الميلاد, اتخذ النبي داود (عليه السلام) مدينة الخليل عاصمة له مدة سبع سنوات ونصف[3]، ويعتقد أن هذه الفترة شهدت عناية بمدافن إبراهيم وذريته, وقد قام ابنه سليمان (عليه السلام) ببناء سورٍ على قبرهم، حفظاً لكرامتهم ورفعاً من مكانتهم[4].ويُقال: إن سليمان أمر الجان ببناء السور حول القبور[5].

ثالثاً: الحكم الروماني:

ثم جاء البابليون (586 ق.م) وبعدهم الفرس عام (539 ق.م) وحكموا البلاد حتى عام (332 ق.م) حيث جاءها القائد الإغريقي اسكندر المقدوني, وبدأ الحكم الإغريقي الذي استمر حتى عام (63 ق.م.) حتّى جاءت جيوش بومبي.[6]

---

(1) الاصطخري (951م) المسالك والممالك , ص44؛ ابن فقيه (903م) البلدان ص101؛ الرحالة المقدسي (مرجع سابق) ص172؛ أبو الفدا خليل(1321) تقويم البلدان ص240؛ أدب الرحلات (رحلة ابن بطوطة) دار الفكر ، ط1388هـ، لبنان ص55 ؛ الظاهري , غرس الدين , زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص24 ؛ وأيد قولهم صفي الدين بن عبد الحق في كتاب المرصد , وشهاب الدين العمري في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

(2) شاهين, علاء. (مصدر سابق) , ص7.

(3) عمرو, .يونس. خليل الرحمن العربية (مصدر سابق) ص37, سفر صموئيل الثاني، من الفقرة (5) الاصحاح الخامس.

(4) أبو تبانة, عدنان (1420هـ) المسجد الإبراهيمي عبر التاريخ، مجلة الإشراقة، ص 45، العدد الثالث، محرم وصفر؛ الدباغ, مصطفى, الجزء الخامس – القسم الثاني, في ديار الخليل, ص52.

(5) ابن بطوطة (مرجع سابق) ص55؛ الرحالة المقدسي البشاري (985م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, ص173

(6) بومبي (بومبيوس الكبير): القائد الذي بدأ معه التاريخ الروماني في فلسطين, خلال القرن الأول قبل الميلاد, وهو أحد القادة الثلاثة الكبار المتنافسين على السلطة في روما وهم: كراسوس, بومبي ويوليوس قيصر.

ويرجح المؤرخون أن حير[1] المسجد الإبراهيمي الشريف بني في هذه الفترة لمطابقته للنمط المعماري للملك الروماني هيرودوس[2] الذي حكم فلسطين عام (37 ق.م) واستمر الحكم الروماني حتى الفتح الإسلامي العمري. [3]

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن يحيى [4] (عليه السلام) ولد في حبرون, [5] في هذه الفترة التاريخية في عام 1(ق.م).

صورة2: هيرودس الأول الملك الأدومي الذي يُنسب إليه بناء الحير.

وفي أيام حكم الامبراطور يوستنيانوس (527 – 565 م) أقيمتْ كنيسة على مقبرة إبراهيم وعائلته, هدّمها الفُرس في غاراتهم على فلسطين عام (614 م), وبقيتْ كذلك إلى أن دخل العرب المُسلمون حبرون. [6]

(1) حير: بالفتح, بمعنى شبه الحظيرة أو الحمى, وهو الحرم أو الأرض الحرام حول المعبد, ، وهو السّور الضخم المحيط بالمسجد الإبراهيمي.

(2) أما الشُرفات أعلى المسجد والموجودة إلى الآن فهي إسلامية محضة.

(3) شاهين, علاء. (مصدر سابق) , ص7, الدباغ, (مصدر سابق) نفس الجزء ونفس الصفحة.

(4) كان يحيى عليه السلام عالماً مُتبحراً في الشريعة الموسوية, كما كان في أكمل أوصفا الصلاح والتقوى منذ صباه, قال تعالى : (وأتيناه الحكم صبياً).

(5) الدباغ, (مصدر سابق) نفس الجزء ونفس الصفحة.

(6) الدباغ (مصدر سابق) نفس الجزء ص53.

رابعاً: الحكم الإسلامي (637-1087م)

أصبحت فلسطين تحت حكم الراشدين عام (637 م), ثم تلتها الخلافة الأموية سنة (660 م) , والتي بُني المسجد الإبراهيمي داخل الحِير خلالها, ثم الخلافة العباسية بعدها عام 750 م.[1]

ومنذ الفتح العُمري تم الاهتمام بالمدينة بشكل واضح، وهذا مرتبط بمنزلتها الدينية حيث تضم رفات عدد من الأنبياء خاصة خليل الرحمن (عليه السلام).

بنى الأمويون سقف الحِير الحالي والقباب الواقعة فوق مراقد الأنبياء وأزواجهم، كما فتح الخليفة العباسي المهدي (774-785م) باب السور الحالي من الجهة الشرقية، وبنى العباسيون المراقي الجميلة من ناحيتي الشمال والجنوب، وكذلك القبة التي تعلو ضريح يوسف (عليه السلام) [2].

وفي العهد الفاطمي كان الناس يزورون الأبواب الخارجية للحرم الإبراهيمي وكان دخوله مستحيلاً، ولما تولّى المهدي عرش مصر أمر بفتح باب فيه وزينه وفرشه بالسجاد الجيد وأدخل على عمارته إصلاحات كثيرة، وفتح باب المشهد وسط الحائط الشمالي, على ارتفاع أربع أذرع, وقد جعله بذلك مسجداً عظيماً وبنى حوله دوراً للزوار , واختلطت فيه العمارة.[3]

خامساً : عصر الفرنجة (1099 – 1187 م)

في أواخر القرن الحادي عشر وبالتحديد سنة 1099م, سقطت الخليل في يد الصليبيين بعد الحملة الصليبية الأولى[4].

---

(1) شاهين, علاء. (مصدر سابق) , ص12.

(2) الحنبلي, مجير الدين. (1973) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ط1، مكتبة المحتسب، عمان، ص 36- 47 ؛ الدباغ , بلادنا فلسطين (مصدر سابق) نفس الجزء ص55.

(3) الحنبلي, مجير الدين. (مصدر سابق) ص47؛ الدباغ (مصدر سابق) نفس الجزء ص53

(4) كتاب محافظة الخليل الإحصائي السنوي (2) (مصدر سابق) ص30, الدباغ (مرجع سابق) ص59-60؛ الدباغ (مصدر سابق) نفس الجزء ص60.

في عام 1168م أصبحت المدينة مركزاً لأبرشية، وهي كلمة يونانية تعني المجاورة وهي من اصطلاحات التنظيم الكنسي تتمتع فيه كل أبريشة باستقلال ذاتي, ويكون المسؤول عنها المطران أو الأسقف.[1]

وفي سنة 1172م بُنيت كنيسة في موقع المسجد الإبراهيمي الحالي وإلى الغرب منها شيَّد الأمير (جودفري البويوني) قلعة صليبيّة حصينة لحمايتها, سمّيتْ "Castellion Saint Abraham" أي: "قلعة القديس أبراهام"، ثم مُنحتْ الخليل وقلعتها إلى (جيرارد افسنس) "Gerard of Avesenes" طبقا للعُرف الإقطاعي، الذي سار عليه الفرنجة في توزيع معظم البلاد والأراضي التي تم الاستيلاء عليها لكبار الأمراء والقادة العسكريين. وهكذا تحولت مدينة الخليل وجزء من الزمام الزراعي المحيط بها إلى إقطاعية فرنجية صليبية، يسيطر عليها أحد الأمراء بفضل جهود الأمير جودفري. [2]

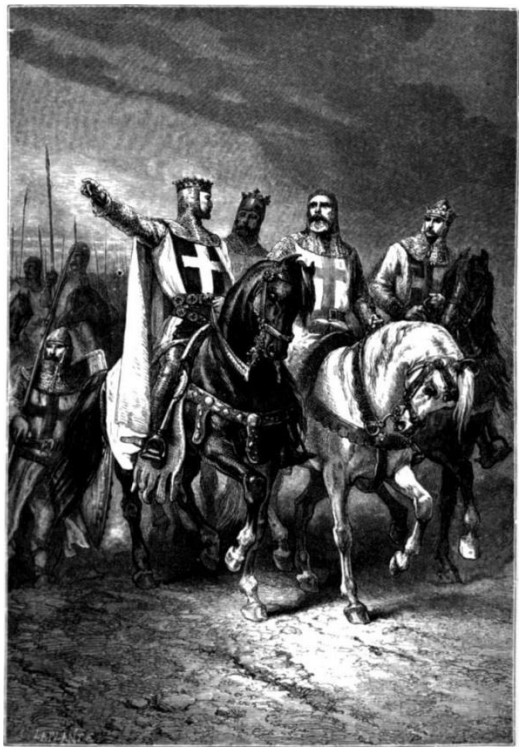

صورة 3: جودفري أمير صليبي، احتل الخليل عام 1099، وسمّاها "قلعة القديس أبراهام"

(1) سليمية (مرجع سابق) ص 30, الدباغ (مرجع سابق) ص61.

(2) مؤسسة فلسطين للثقافة. الأراضي الزراعية ومنتوجاتها في الخليل في العصر الفرنجي, ص20؛ الدباغ (مرجع سابق) ص60.

سادساً : العهد الأيوبي (1187 – 1250م)

استرد القائد صلاح الدين الأيوبي المدينة , بعد معركة حطين سنة 1187م[1], وأعاد للمدينة مكانتها وأهميتها وزيّن نسيجها الاجتماعي بمزيج رائع من الثقافات المختلفة, وحوّل الكنيسة التي بناها الصليبيين إلى جامع وهو المسجد الحالي، ونُقل إليه منبر عسقلان الذي كان المستنصر بالله "أبو تميم معد الفاطمي" قد أمر بصنعه عام (484هـ), وما زال هذا المنبر قائماً حتى الوقت الراهن.[2]

سابعاً : العهد المملوكي (1250– 1517م)

ازدهرت المدينة في العهد المملوكي, حيث شجع المماليك المسلمين في كلّ مكان إلى زيارة المدينة, فأصبحتْ مركزاً دينياً وعلمياً معروفاً, ومزاراً معروفاً للصوفيين.

وفى عام (1258م) أغار المغول على مدينة الخليل بعدما دمروا بغداد، غير أن انتصارات " قُطز" في عين جالوت عام (1260م) وضعت حدًا نهائيً لتلك الغارات.[3]

وفي عام (1267م) أصدر الظاهر بيبرس مرسوماً سلطانياً بعمارة مسجد الخليل (عليه السلام), فأرسل الأمير جمال الدين بن نهار من القاهرة إلى الخليل، وكان مُهندساً بارعاً لإنجاز هذا المشروع، وبقي هناك حتى أنهى عمارته.[4]

شمل هذا المشروع تجديد القبة, وترميم ما تهدم من أجزاء المسجد, وإصلاح الأبواب والميضأة, ودهان الجدران والسقف، وتجديد الأخشاب والمقاصير، بالإضافة إلى تجديد الأضرحة الشريفة، كما قام بزيادة النفقات عليه وزيادة رواتب قوامه ومؤذنيه، كما رتّب للمسجد مالاً ينفق على الزائرين والمقيمين.[1]

---

(1) شاهين, علاء. (مصدر سابق) , ص7؛ الدباغ (مرجع سابق) ص62.

(2) عمرو, نعمان (مصدر سابق), ص8؛ الدباغ (مرجع سابق) ص62.

(3) مؤسسة فلسطين للثقافة. الأراضي الزراعية ومنتوجاتها في الخليل في العصر الفرنجي, ص22, الدباغ (مرجع سابق) ص62.

(4) المقريزي، السلوك، ج 1، ق 1، ص 563. مشعل, عمرو(2001) تاريخ الحركة العمرانية بفلسطين في العهد المملوكي , حوليات القدس , العدد الثاني عشر ص 64.

وذكر مجير الدين الحنبلي في الأنس الجليل: "أن الظاهر عمّر المغلق ببلد سيدنا الخليل, على باب المسجد الشريف الذي بداخله الأفران والطواحين وهو مكان من العجائب".

والمقصود بالمغلق التكيّة[2] وملحقاتها التي يعد فيها سماط[3] الخليل والمائدة الخيرية، وهو ما عبّر عنه ابن كثير: بأن الظاهر قد زاد في زاوية سيدنا الخليل، وهذا يشمل توسعة المكان وزيادة المخصصات والنفقات.[4]

قدّم مجير الدين الحنبلي وصفاً للسماط في أكثر من موضع في الأنس الجليل ومن ذلك قوله: "وهذه السماط من عجائب الدنيا يأكل منه أهل البلد والواردون، وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثالثة أوقات, ومقدار ما يعمل فيه من الخبز كل يوم أربعة عشر ألف رغيف، ويبلغ خمسة عشر ألف رغيف في بعض الأوقات إذا كان عندهم زائر، وأما سعة وقفه فلا تكاد تنضبط. وأما سماطه الكريم، فإنه لا يمنع أحد لا من الأغنياء ولا من الفقراء, وأما الاهتمام بعمل السماط من كثرة الرجال في تعاطي أسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز آلاته من الحطب وغيره والاعتناء بأمره فذلك من العجائب، لا يكاد يوجد مثل ذلك عند ملوك الأرض".[5]

---

(1) بردي، ابن تغري. النجوم الزاهرة ، ج 7، ص 194؛ الكتبي، ابن شاكر. فوات الوفيات(1973) ج 1، ص 243 ؛ مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج 2، ص 88 ؛ ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص 287؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 13، ص 3

(2) التكيّة: كلمة تركية مرادفة للخانقاه وللزاوية في العهد المملوكي, وهي خاصة لإقامة المنقطعين للعبادة من المتصوفة, ومساعدة عابري السبيل.

(3) السماط: مائدة لإكرام ضيوف خليل الرّحمن.

(4) الموسوعة الفلسطينية – القسم العام، المجلد الثاني، (مادة الخوانق والربط والزوايا) ص376؛ الحنبلي(مرجع سابق) ج2، ص270؛ النابلسي، عبد الغني (1990) الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية, تحقيق ودراسة أكرم حسن العلبي، بيروت: المصادر، ط1، ص253–252؛ وللمزيد عن سماط الخليل أنظر: عثامنة، خليل. فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ص430–427؛ ابن كثير البداية والنهاية ، ج13، ص307.

(5) الظاهر، الروض الزاهر، ص221؛ الحنبلي (مرجع سابق)، ج1، ص63، ج2، ص270؛ النابلسي (مصدر سابق)، ص253 – 252؛ المقريزي (مرجع سابق) ج1 – ق2، ص505.

ثامناً : العهد العثماني (1517 -1917م)

تولى العثمانيون الحكم في الشام ومدينة الخليل بعد معركة مرج دابق عام (1517 م) هُزم فيها السلطان الأشرف (قانصوه الغوري) وتم للسلطان سليم الأول امتلاك الشام بلا مقاومة[1], واعتنى الخلفاء العثمانيون الأتراك بالمسجد الإبراهيمي، وأجروا عليه عدة إصلاحات وترميمات، وأهم الخلفاء الأتراك الذين اهتموا بالمسجد هو السلطان سليمان بن سليم (1562م). [2]

حافظت البلدة القديمة على هيكلها العام والسمات الرئيسية لنسيجها العمراني خلال الفترة العثمانية, حيث اكتسبت بعض أحيائها ومبانيها من السمات العثمانية ضمن النمط المملوكي العام رغم تعرضها لحروب وهجمات عديدة.

ومن أهم الأحداث التي تعرضت لها الخليل ومنطقتها في ظل الحكم العثماني، وقوعها في يد إبراهيم باشا المصري، وذلك في الفترة ما بين (1840-1831م) بعد معارك عديدة بينه وبين سكان المنطقة .[3]

يمكن تلخيص أعمال العثمانيين في المسجد الإبراهيمي, على النحو التالي :

- الإزار الحجري المحيط بالمسجد من الداخل، وهو موشح بزنار مكتوب عليه سورة (يس) ، يبدأ من المحراب وينتهي به، وقام بكتابته الخطاط عبد الله السلفيتي.
- الحجر الرخامي الموضوع على باب بئر الغار.
- أبيات شعر منحوتة على حجر رخامي، مثبت على عتبة الباب العلوي للشباك الشرقي.
- القاشاني التركي داخل المسجد, الأعمال الخشبية, الشبابيك والقمريات التركية.

---

(1) الدباغ (مرجع سابق) ص115, الصفدي , محمد: مدينة خليل الرحمن، مجلة الإسراء، العدد الثاني، رمضان وشوال، 1416هـ، دار الفتوى ، ص82.

(2) نمر, عباس: مقدساتنا وأطماع اليهود ، وزارة الاوقاف ، مطبعة دار الأيتام ، القدس ،1999 ص47.

(3) شاهين (مصدر سابق) ص15, كتاب محافظة الخليل الإحصائي السنوي الثاني (مصدر سابق) ص30.

- القناديل والمزهريات المعدنية.

- الكسوة الحريرية للأضرحة.

- تيجان ورؤوس بيارق وقطع جلدية [1].

ويذكر أن نظام الصرف الصحي داخل البلدة القديمة أنشئ في نهاية العهد العثماني، وذلك بعد تشكيل أول مجلس بلدي في المدينة بين العامين (1874 – 1882). [2]

صورة4: الخليل (1886-1884م).

(1) أبو صالح, محمد: الخليل مدينة الآباء والأجداد، ص 32 و 33 (ضمن ندوة الخليل مهد الآباء والأجداد، جامعة النجاح الوطنية، 28 أيار 1997م، (ملخصات البحوث)، فلسطين.

(2) الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة, لجنة اعمار الخليل(مصدر سابق).

تاسعاً: الانتداب البريطاني :

سقطت المدينة بيد الإنجليز عام (1917م) وتأثرت اقتصاديا واجتماعيا بسبب القيود والمعيقات التي فرضت عليها [1], هم الأحداث في هذه الفترة:

- **أحداث عام (1920م):** حدثت مظاهرات في القدس ضد سياسات الانتداب البريطاني ودعمهم للهجرة والاستيطان الصهيوني, وذلك أثناء الاحتفال بموسم النبي موسى (عليه السلام), حين قام بعض اليهود بشتم المسلمين, فوقعت اشتباكات بين اليهود والعرب, وتوسعت لتصبح ضد قوات الانتداب البريطاني أيضاً. عمّت هذه الأحداث معظم المدن الفلسطينية, واستشهد خلالها أربعة شبان فلسطينيين, وقتل خمسة يهود وجرح (111) منهم, وسبعة جنود إنجليز. [2]

  وعلى إثر هذه الأحداث هاجرت بعض العائلات اليهودية من الخليل إلى أمريكا[3] وانخفض عدد اليهود في الخليل عام (1922م) كما هو موضح في الجدول التالي.
- **أحداث عام (1929م):** حيث نشَبتْ خلافاتٌ عميقة بين السكان العرب واليهود, نتيجة لمناصرهم للتحركات الصهيونية في أنحاء فلسطين من هجرة واستيطان, وبعد الأحداث التي حصلت في القدس "أحداث البراق"[4], انتقلت الأحداث إلى مدينة الخليل, بعد أنْ قام ضابط البوليس البريطاني في الخليل ويدعى "لِن كفراتا" بنقل خبر لأهالي الخليل يفيد أن المنظمات الصهيونية في القدس هاجمت المسلمين بعد خروجهم من صلاة الظهر في المسجد الأقصى وأطلقوا عليهم النيران، مما أدى إلى مقتل المئات منهم, خاصة أن عدداً كبيراً من سكان القدس في وقتها هم

---

(1) شاهين (مصدر سابق) ص15.

(2) المدهون, ربعي (1989) مراحل تهويد الخليل, مجلة شؤون المرأة الفلسطينية, عدد 198, ص30.

(3) الرجبي, مرجع سابق, ص28.

(4) أحداث ثورة البراق: وهي الأحداث التي نجمت عن اعتداء اليهود على حائط البراق في القدس خلال عامي 1928 و1929 ومحاولتهم تغيير الوضع القائم في المنطقة منذ العهدً العثماني, للمزيد: حمودة, سميح (2011) هبّة البراق, حوليات القدس, على الرابط: http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/hq-articles/11195.pdf.

أصلاً من أهالي الخليل[1][2], وفي 24/8/1929 م، قام العرب في الخليل بهجوم على الحي اليهودي في المدينة أسفر عن قتل 60 يهودياً وجرح 50 منهم. [3]

- **أحداث ثورة عام (1936م):** أجلت بعدها حكومة الانتداب اليهود من الخليل إلى القدس خوفاً على مصيرهم وحفاظاً على حياتهم. [4]

عاشراً: في العهد الأردني:

كانت الخليل من البلاد التي نجت من شر اليهود على أثر حرب عام (1948م) وبعد انسحاب البريطانيين من البلاد يوم (14-5-1948) نزلت كتيبة أردنية مدينة الخليل ووصلتها كتيبة عراقية, وأصبح قطاع الخليل بيت لحم تحت السيطرة الأردنية. [5]

وأصبحت في عام (1964م) مركزاً لمحافظة الخليل[6], وبقيت تحت الحكم الأردني حتى احتلالها في حرب (1967م) أو النكسة, كانت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية راعية للمسجد الإبراهيمي، ولم يحدث فيه أي تغيير، ورتبت الوزارة الوظائف في المسجد، وزاد عدد الموظفين، وأدخلت عليه بعض الإصلاحات والترميمات. [7]

([1]) حجازي, عرفات (1985م) مدينة الخليل والتحدي الصهيوني, ط1, دار الصباح, ص39.

([2]) ومن الملاحظ أن عدداً كبيراً من سكان القدس هم أصلاً من الخليل جاءوا للسكن في القدس للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك بتشجيع من الحاج أمين الحسيني مفتي القدس. كما أن سكان قضاء الخليل لبوا الدعوات المتكررة التي وجهها لهم المفتي لمواجهة الهجرة اليهودية إلى مدينة القدس بهجرة عربية مقابلة لإحداث التوازن الديموغرافي فيها, مسودي (مرجع سابق) ص55.

([3]) جبارة, تيسير وآخرون (1987) مدينة خليل الرحمن, مركز الأبحاث رابطة الجامعيين, ص 133؛ منظمة التحرير الفلسطينية, دائرة الثقافة (مرجع سابق) ص261. خلة, كامل ، فلسطين والانتداب البريطاني، ص464.

الجدول من مجموعة من التقارير التي نشرتها وزارة الإعلام على موقعها على الرابط :
www.minfo.ps/Docs/hebron%20jan-march.doc

([4]) جبارة, تيسير وآخرون (1987) مدينة خليل الرحمن, مركز الأبحاث رابطة الجامعيين, ص 133؛ منظمة التحرير الفلسطينية, دائرة الثقافة (مرجع سابق) ص261.

الجدول من مجموعة من التقارير التي نشرتها وزارة الإعلام على موقعها على الرابط :
www.minfo.ps/Docs/hebron%20jan-march.doc

(5) الدباغ (مصدر سابق) ص161.

(6) Segev, Tom (2001) One Palestine, Complete: Jews and Arabs Under the British Mandate, p545

(7) أبو صالح, محمد: الخليل مدينة الآباء والأجداد (مصدر سابق) ص 37.

بالإضافة إلى مجموعة من التّغييرات في محيط المسجد وفي البنية المعمارية المحيطة به, والتي سيتم تفصيلها فيما بعد.

المطلب الثالث: الاحتلال الإسرائيلي لمدينة الخليل عام (1967م)

إن العقلية التوسّعية الصهيونية هي القوة الدافعة التي تعتمد على خلق وتلفيق الذرائع لتبرير جرائمهم, فهي المسئولة عن إثارة الأحداث وحياكة المخططات لتسلك من خلالها طريقاً إلى أهدافها الاستيطانية، وقد شكلت أحداث عام (1929م) مبرراً مثالياً لترهيب وتهديد أهالي مدينة الخليل بالثأر منهم لليهود الذين قُتلوا في هذه الأحداث, كما شكّلت عمليات مقاومة الإرهاب الصهيوني ذريعة جعلت الاستيطان العقابي الوسيلة الأنجح للعقلية الانتقامية الصهيونية، في خطة مهدت الطريق أمام تهويد مدينة الخليل، وتمثلت في التعدي على حقوق الفلسطينيين الذين يواجهون العنف والقهر والقتل والحصار وسياسة التزوير والخداع في عملية الاستيلاء على ممتلكاتهم وأراضيهم .

السيطرة على المدينة

دخلت قوات الاحتلال مدينة الخليل صباح الثامن من حزيران عام (1967م), من رامة الخليل[1], وقد كان السكان على علم بأن اليهود احتلوا القدس, وفي طريقهم لاحتلال مدينتهم. ونتيجة لقلقهم الشديد على مصيرهم, والإشاعات التي انتشرت حول عزم اليهود على الانتقام من الخليل بسبب ما جرى ليهود الخليل عام 1929م, غادر كثيرون منهم بيوتهم انتظاراً لجلاء الموقف, وبلغ عدد الذين هجروا بيوتهم حوالي 90% من

(1) رامة الخليل (بئر حرم الرامة): تقع قرب المدخل الشمالي الشرقي للمدينة تبعد عن المسجد الإبراهيمي حوالي (3كم) شمال شرق, هي جزء من جبل الرأس الذي أقام فيه سيدنا إبراهيم عليه السلام, كان موقعاً لكنيسة بنتها الملكة هيلانا حيث يعتقد أن عيسى (عليه السلام) استراح هناك, هدمت الكنيسة على يد الفُرس, في العهد الإسلامي كان سوقاً مهماً, بقي من آثاره الآن البئر, وحجارة مُلاقاة بلا معالم.

إجمالي السكان. [1] يقسم النازحون إلى قسمين: قسم لجأ إلى جبال الخليل حيث الكروم, وقسم يقدر بـ (30-40%) نزح إلى الأردن. [2]

دخل جنود الاحتلال وهم يطلقون الرصاص في الهواء لإرهاب السكان, وكان الأهالي يرفعون الأعلام البيضاء, وتوجّهت قوات الاحتلال حال دخول المدينة إلى منزل محمد علي الجعبري (رئيس بلدية الخليل حينها) وطلبوا منه تسليم المدينة وعدم إطلاق النار على الجيش الإسرائيلي من قِبل السكان, كما طلبوا مرافقتهم , فوافق مشترطاً عدم نعرضهم للمال والعرض والمقدسات الإسلامية. [3]

تعاقبت على مدينة الخليل ثقافات وشعوب مختلفة, أورثتها هذا المحزون الإنساني الغني, وحظيت بعناية الحكومات والإدارات التي تعاقبت عليها, وهذا يؤكد على ضرورة الحفاظ على هذا الغنى والتّنوع وعدم الاستسلام لمحاولات التزوير والانتهاك الحاصلة, والسعي لاظهار الحقيقة وبيان أصالة هذه المدينة وعراقتها.

([1]) مسودي, تيسير (1987) سكان محافظة الخليل (دراسة ديموغرافيه) مركز أبحاث رابطة الجامعيين. ص222.

([2]) جبارة, (مرجع سابق) ص180

([3]) مسودي, بتصرف (مرجع سابق) ص222.

المبحث الثاني: البلدة القديمة بين الماضي والحاضر

إن البلدة القديمة تجسّد الروح الحقيقة للحياة العربية والإسلامية, رغم ما عاشته وما زالت تعيشه من أحداث وظروف قاسية فرضها عليها الواقع السياسي للمدينة, احتضنت المسجد الإبراهيمي وكانت قلب المدينة القديمة وأصل جميع عائلاتها.

المطلب الأول: موقع البلدة القديمة

تمتد البلدة القديمة في الجنوب الشرقي من المدينة, في قلب وادي الخليل نحو منحدراته الشمالية, لعب موقعها الجغرافي على مسار القوافل التجارية دوراً هاماً في تنمية المدينة اقتصادياً وجعلها إحدى أهم المراكز التجارية والثقافية في المنطقة. [1]

المطلب الثاني: الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة

امتد النسيج العمراني للبلدة القديمة حول المسجد الإبراهيمي منسجماً مع الوادي, وكان له دورٌ هام في تطور المدينة ونموها. يمكن الاعتقاد بأن الطرق الداخلية في البلدة القديمة كلها جاءت في تخطيطها لتخدم الوصول إلى المسجد. وجاءت الطرق الفرعية وفق تخطيط المدينة الإسلامية، حيث تخللت المدينة شبكة من الطرق النافذة وأخرى غير النافذة، وفي غالبيتها تنتهي إلى ساحة صغيرة وسط الحارة، تتفرع منها أزقة تقود إلى أحواش، أقيمت على غالبيتها قناطر ليستفاد منها في السكن وتظليل الشارع، وجميعها تقود إلى المسجد أو دور العبادة والمرافق العامة الأخرى. وينطبق هذا القول على تخطيط المساكن فيها أيضاً، حيث جاءت وفق طبوغرافية الأرض، لكنها متلاصقة، مشكلةً بذلك جسد المدينة المسور من جميع الجهات. [2]

([1]) شاهين (مصدر سابق) ص15.

([2]) الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة, لجنة اعمار الخليل(مصدر سابق).

المطلب الثالث: البلدة القديمة عبر التاريخ

تطورت البلدة القديمة بموقعها الحالي خلال الحكم الإسلامي, الّذي بدأ في فلسطين بعد الفتح العُمري للقدس عام (637 م), وانتقل نسيجها العُمراني من تل الرميدة ليمتد حول المسجد الإبراهيمي وذلك ما بعد العصرين الروماني والبيزنطي. [1]

وحين جاء الإسلام، توسعت المدينة بشكل ملحوظ، وازدادت توسعاً بعد أن حررها صلاح الدين الأيوبي عام (1187م) ، ولكن يمكن القول إنها قد وصلت إلى أوج ازدهارها العمراني في العصر المملوكي, فكل الحارات القديمة، والتي ما زالت قائمة، وبخاصة الطبقة الأرضية فيها على أقل تقدير تعود في شكلها النهائي تعود إلى الفترة المملوكية, وأما ما تبقي منها فيعود إلى العهد العثماني, فكان نصيبها تعبئة الفراغات التي تركتها الفترة المملوكية وتكثيف استعمال المساحات وزيادة طوابق المباني القديمة وتوسع ضئيل في مساحة الحارات.[2]

وقد نسجت البلدة القديمة عمراهنا ورسمت معالمها المعمارية بريشة مملوكية لتشكل لوحة معمارية فريدة فاهتم المماليك بالمدينة اهتماماً خاصاً وأصبحت مركزاً دينياً معروفاً ومزاراً مقدساً, جمعتْ ألوانا ثقافية وأطيافا اجتماعية مختلفة ضمتها حارات وأحواش البلدة القدمية لتحافظ على خصوصية سكانها وتوحدهم من خلال نسيج عمراني مميز قلبه المسجد الإبراهيمي الشريف وأعضاؤه حارات وأسواق وخانات ومساجد وزوايا ومقامات ومدارس البلدة القديمة.

([1]) نفس المصدر.

([2]) نفس المصدر. البيطار, عبد الرزاق (1993) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر مجلد1 ط2 ص 594-597.

المبحث الثالث: حارات البلدة القديمة وعمليات هدم المنازل

إن تقسيم المدن إلى أحياء أو حارات مغلقة إلى حد ما، هو شكل تنظيمي قديم جداً، ولا زال النقاش دائراً حول منشئه الأصلي.

وفي حالات عديدة تم تكوين الأحياء لإسكان جماعات مختلفة عرقياً شاركت في بناء المدينة. وكان تقسيم المدينة إلى أحياء، يبين أيضاً، رغبة كل طائفة في التجمع لتكوين خلية اجتماعية متلاحمة، وقد ازداد هذا التقسيم حدة وأصبح أكثر شمولية لأسباب أمنية. ومما لاشك فيه، أنه في ظل الدولة العثمانية ازداد تقسيم المدن إلى وحدات منفصلة، وذلك بسبب ازدياد أعداد الجوالي والاستقلالية النسبية التي كانت ممنوحة لهم (نظام الملة/الملل). [1]

المطلب الأول: حارات البلدة القديمة وأسواقها

من خلال البحث بمورفولوجيا البلدة القديمة بالخليل من حيث هيئة العمران وتخطيط المدينة وحاراتها، يمكن تقسيمها إلى:

- **الحارات النواة:** وهي الحارات التي تشكّل مجتمعة البلدة القديمة, وتقع داخلها, وهي كما وردت في كتاب الأنس الجليل: حارة الأكراد, حارة المشارقة, حارة المدرسة, حارة القلعة, حارة المحتسبين, حارة بني دار , حارة النصارى, حارة اليهود, حارة الجدابنة, حارة العقابة, حارة القزازين (الزجاجيين), حارة القرّاء (الخَدَمة).
- **أحياء المنفصلة عن البلدة القديمة:** تقع خارج النسيج العمراني التقليدي، وذلك ضمن البيئة الحضرية التقليدية للبلدة القديمة من الخليل، وقد أطلقنا عليها مجازاً "أحياء" تميزاً لها عن حارات البلدة القديمة، وإن كانت لا تخرج في تخطيطها العمراني عن مفهوم الحارة أو المحلة، ولكنها

([1]) نفس المصدر, شاهين (مصدر سابق) ص15.

انفصلت عن جسد المدينة بسبب موقعها، وذلك لأسباب تاريخية وهي: حي الشيخ علي بكا، وقيطون، أو لحداثتها, مثل: حي باب الزاوية.

- **الأسواق:** سوق البازار, سوق الخواجات, سوق الخضار, سوق السكافية, وسوق اللبن, سوق المغاربة, سوق القزازين (الزجاجيين). [1]

المطلب الثاني: حارتي القلعة والمدرسة

سيتناول هذا المطلب وصفاً أوسع لحارتي القلعة والمدرسة وذلك لأنهما أكثر حارتين تأثرتا بعمليات هدم المنازل, فتم تدمير تشويه البنية العمرانية والسكانية لهاتين الحارتين بشكل واضح جداً. علماً بأن عمليات الهدم لم تقتصر على منازل هاتين الحارتين, ولا على الفترة الزمنية التي تم بها الهدم فيهما, فهناك العديد من الانتهاكات وعمليات الهدم سجّلت في العديد من مناطق وحارات البلدة القديمة, إلا أنها في هاتين الحارتين كانت أوضح وأشمل وأوسع من أي مكان آخر.

حارة القلعة: تعد من الحارات الكبيرة نسبياً والمجاورة للمسجد الإبراهيمي بشكل مباشر, حيث تشاركت بعض منازلها بنفس الجدران مع المسجد الإبراهيمي, بُنيت بعدَ دخول العثمانيين إلى فلسطين في القرن العاشر الهجري, بدأ البناء على شكل بيوت ملاصقة للقلعة الصليبية التي كانت موجودة غرب المسجد, وبنيت العديد من البيوت على عدة مراحل, حتى تطورت الحارة وأصبحت متصلة بحارة المدرسة من الجهة الجنوبية الشرقية, واتصلت بحارة القرّاء (حارة الخَدمَة) الموجودة في الجهة الشرقية للمسجد الإبراهيمي والملاصقة لمئذنته الجنوبية الشرقية.

([1]) نفس المصدر, شاهين (مصدر سابق) ص15-8, الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة, لجنة اعمار الخليل(مصدر سابق), زيارات ميدانية للباحثة للبلدة القديمة في الخليل, بتاريخ: 28-3 \2-4-2016, مقابلة مع د. يوسف أبو ميزر باحث ومهتم بتاريخ الخليل, بتاريخ: 30-3-2016, مقابلة مع أ. زليخة المحتسب, مرشدة سياحية, بتاريخ: 2-4-2016.

امتد العمران من الناحية الغربية حتى كاد يلاصق حارتي بني دار والمحتسبين, كانت الحارة تطل من الجهة الغربية على بستان الخليل وخان الخليل أو ما كان يعرف بخان البطّيخ لاشتهاره ببيع البطيخ, وهو يقابل الاستراحة أو منتزه بلديّة الخليل اليوم من الجهة الغربية, ويحد الحارة من الشمال المسجد الإبراهيمي والمتوضأ المملوكي.

المعالم الموجودة فيها: القلعة الصليبية وتقع في الجزء الشرقي من الحارة, وسوق البازاز والذي كان يحتوي على (41) محلاً تجارياً يتوزعوين على واجهتين متقابلتين وساحة كبيرة, بالإضافة إلى التكية القديمة الواقعة في الجنوب الشرقي من الحارة, والدرج المملوكي الموجود في الجزء الجنوبي الشرقي للمسجد الإبراهيمي وكان أحد مداخل المسجد الإبراهيمي سابقاً.

العائلات التي سكنت حارة القلعة: الزرو المرواني, طهبوب, القيسي, إدريس, سنقرط, المحتسب, القيمري, سلطان, أبو رجب, اسعيد, الأشهب, إمام, البكري, الحموري.

حارة المدرسة: من حارات البلدة القديمة يعود تاريخها إلى آخر العهد المملوكي وبداية العصر التركي, سميّت بهذا الاسم لوجود طاحونة كبيرة لدَرْس الحبوب فيها "مدْرَسة", وتعد من الحارات الصغيرة نسبياً, متصلة من الشرق والجنوب بحارة المشارقة, ومن الشمال بحارة القلعة, ومن الغرب بحارة بني دار.

العائلات التي سكنت حارة المدرسة: شبانه, مجاهد, أبو رجب, أبو هيكل, الفاخوري, سلطان(بعد هدم حارة المدرسة انتقلوا إلى حارة القلعة وبعد هدمها تفرقت العائلة في أكثر من مكان خارج البلدة القديمة).

المطلب الثالث: العوامل السلبية التي أثرت على العمران في البلدة القديمة

- **العوامل الطبيعية:** تعرضت حارات وأحياء البلدة القديمة من الخليل إلى العديد من الأحداث التي أثرت سلباً على العمران فيها، ما أدى إلى تدمير المباني والحارات، وتصدع الكثير منها. فقد تعرضت المدينة للعديد من الزلازل، كان أخطرها في العصر الحديث الزلزال الذي حصل العام

(1837 والعام 1927)، هذا عدا عن عاتيات الدهر والطقس والثلوج، ما ألحق بأحياء المدينة دماراً كبيراً جداً. [1]

- **الحملة المصرية بقيادة إبراهيم باشا:** كان للحملة المصرية بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي الكبير العام (1831–1840)، أثر في تدمير عدد كبير من مباني البلدة القديمة، حيث تم قصف المدينة بالمدفعية سنة (1834)، ما أدى إلى تحطيم الكثير من المساكن، وعلى أثر ذلك ترك السكان مساكنهم المدمرة وخرجوا نحو الأحياء الأخرى، إما داخل البلدة القديمة وإما نحو حي باب الزاوية.
- **الحرب الأهلية:** أثرت الحرب الأهلية التي حصلت في أعقاب خروج الجيش المصري العام (1840) بين عبد الرحمن عمرو، الذي كان زعيماً (شيخ ناحية) لجبل الخليل، وبين سكان المدينة، وخروج عبد الرحمن عمرو على السلطة المركزية العثمانية، وتمرده هذا أدى إلى ضرب المدفعية العثمانية البلدة القديمة، ما ألحق بها دماراً إضافياً. [2]

المطلب الرابع: عمليات هدم المنازل

بعد زيارة مدير دائرة الآثار المصرية للمدينة في عام (1945) اعترض على وجود المنازل المُلاصقة للمسجد الإبراهيمي, واقترح هدم جزء من المباني القديمة وإفراغ محيط المسجد الإبراهيمي لتصبح رؤيته أسهل, للتخفيف من الاكتظاظ والضغط المعماري الموجود!

تبنّت دائرة الآثار الأردنية هذا الاقتراح, وبلّغت الأهالي بنيتها بتوسعة الساحة التي تقع أمام المسجد الإبراهيمي وإزالة المساكن وأجزاء من حارتي القلعة والمدرسة, وأنها ستقوم بتعويض أصحاب المنازل المهدومة وتمكينهم من تملك أراضٍ في مناطق أخرى من المدينة لبناء مساكن جديدة لهم.

([1]) الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة, لجنة اعمار الخليل(مصدر سابق).

([2]) نفس المصدر.

كان الهدم على عدّة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** بدأت عمليات الهدم عام (1953) تمّ في البداية هدم جزء من القلعة الصليبية الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية, بالإضافة إلى هدم عدد من المنازل المُقابلة لحارة المحتسبين (تقع في حارة القلعة).
- **المرحلة الثانية:** استكملت عمليات الهدم في عام (1956), حيث تم هدم العديد من المنازل في وسط حارة القلعة, بالإضافة إلى سوق البازار, حيث تمت إزالة جميع المحلات التجارية.
- **المرحلة الثالثة :** (1965–1966) هدم ما تبقى من حارة القلعة, وهو متوضأ كان يقع خلف التكية، التي كانت تشغل قسماً من الرباط المنصوري، والذي كان يقع عند الركن الجنوبي الغربي لسور المسجد, وانشئ مكان المنازل المهدمة حديقة تابعة لبلدية الخليل.

صورة5: الحديقة التي أنشأتها السلطات الأردنية بعد إزالة آثار المنازل حديقة في ساحات المسجد من جهة الجنوب والغرب, عام 1966.

- **المرحلة الرابعة:** بعد الاحتلال الإسرائيلي عام (1967) استكملت عمليات الهدم على أيدي قوات الاحتلال, فهدم ما تبقى من منازل حارة القلعة وسوّيت بالأرض, بما فيها الدرج الرئيسي المملوكي في الجهة الجنوبية للمسجد الإبراهيم, وذلك عام (1968), وقسم من منازل المواطنين الملاصقة للدرج, بالإضافة إلى باقي الرباط المنصوري وتكيّة إبراهيم القديمة التي أقيمت في العهد الفاطمي بجانب المسجد من ناحية الشرق

قامت جرّافات الاحتلال بتدمير المدخل الرئيس للمسجد، وأمرت أهالي المساكن المجاورة بإخلاء بيوتهم، حيث فتحت طريقاً خاصاً لمستوطني كريات أربعة يقود إلى المسجد، وأزالت الجرّافات، دون توثيق، العديد من المباني التاريخية والأثرية من حارة المدرسة والقلعة، وضاع ضمن ذلك الكثير من الآثار الإسلامية.

ساهمت هذه العوامل والأحداث مجتمعة في تدمير الكثير من المباني، الأمر الذي أدى إلى هجرة المزيد من السكان لمنازلهم وحاراتهم، وأخذوا بالانتشار بداية في حي باب الزاوية، وعلى أطراف المدينة، أو البناء داخل الساحات والبساتين داخل النسيج العمراني التقليدي ضمن البلدة القديمة, وهذه كانت بداية تهويد البلدة القديمة.

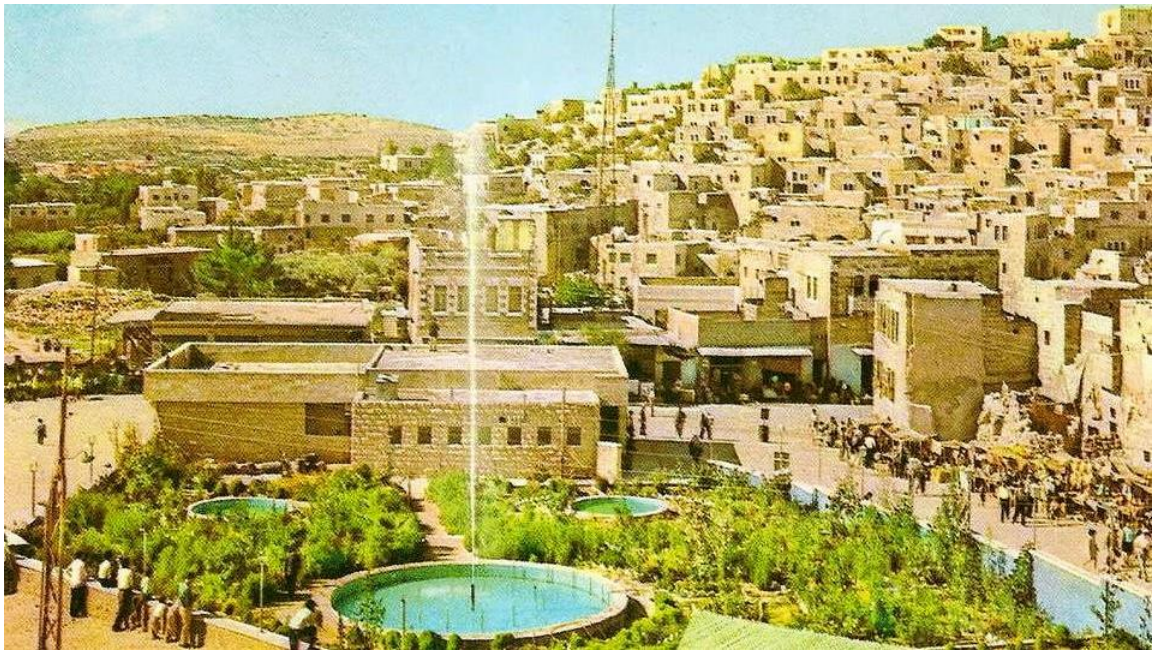

صورة6: تظهر الحديقة, وبقايا أنقاض سور القلعة الصليبية في يمين الصورة عند تجمع الأشخاص.

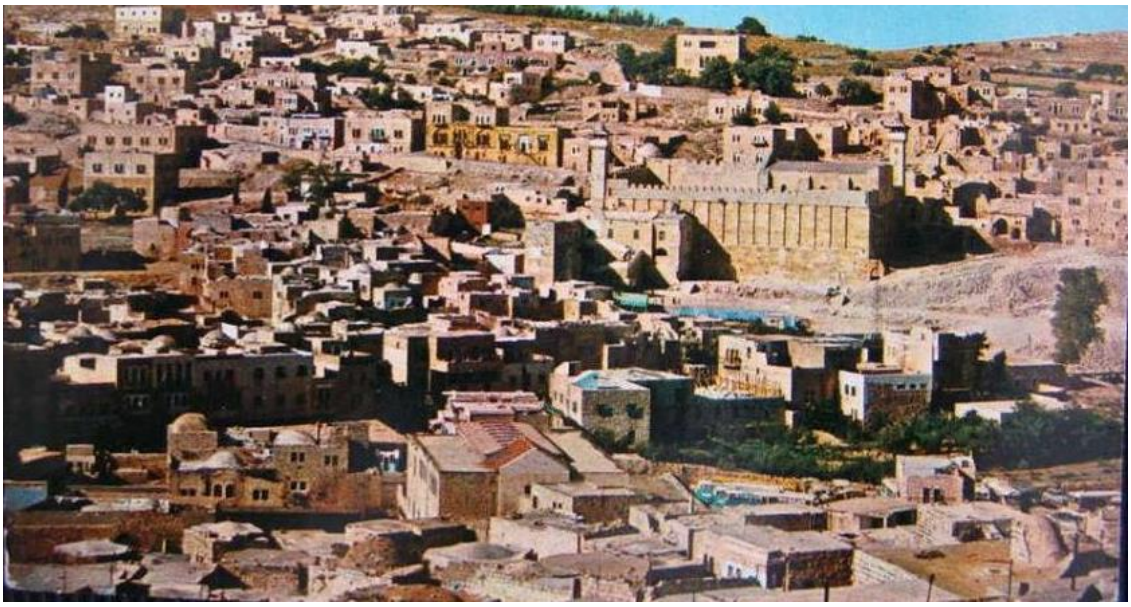

صورة5: تظهر المنطقة على يمين الصورة بعد أن تم هدم منازل حارتي القلعة والمدرسة, وتسويها بالأرض.

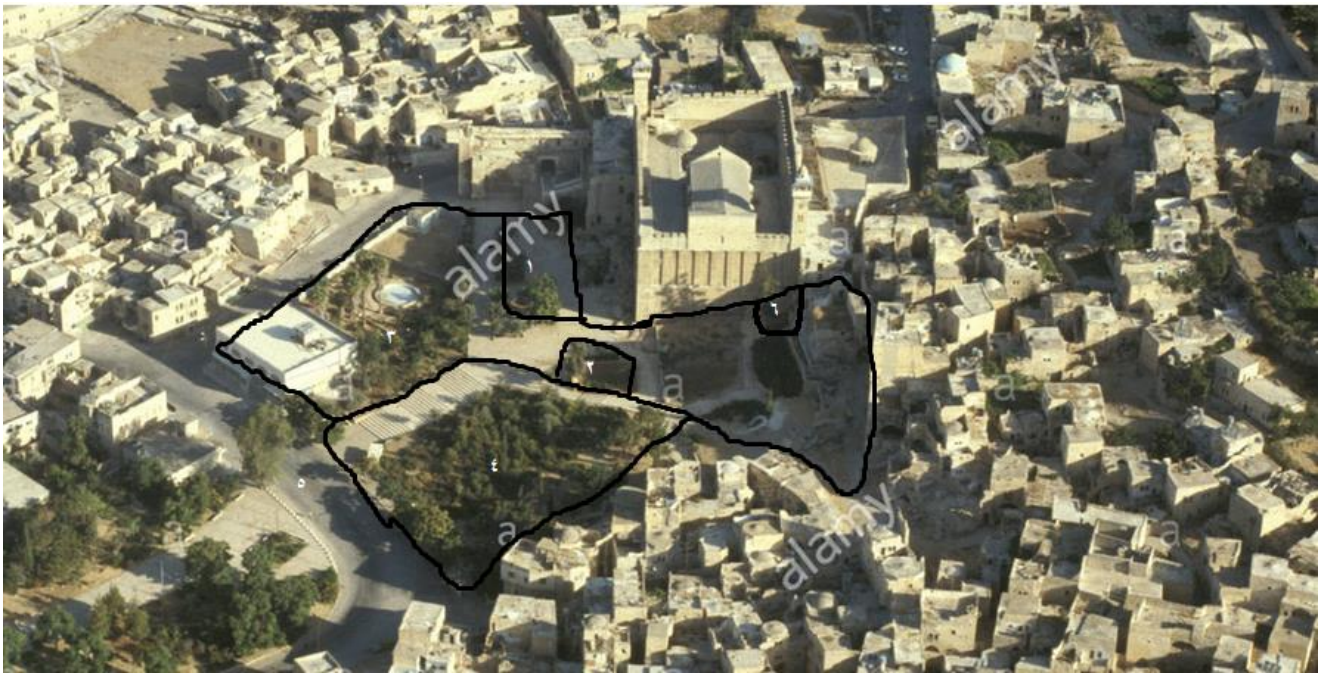

صورة 7: مشهد جوي للمسجد الإبراهيمي ومحيطه.

1- موقع القلعة الصليبية سابقاً.

2- موقع التكية القديمة سابقاً.

2- موقع حارة القلعة سابقاً, ويظهر المتنزه والمطعم الذي تم بناؤه مكانها.

4- موقع حارة المدرسة سابقاً.[1]

5- الشارع الاستيطاني الذي يصل المسجد بمستوطنة كريات أربعة.

6- موقع الدرج المملوكي الجنوبي سابقاً.

جميع المعلومات الواردة في هذا المطلب هي تلخيص واستنتاجات الباحثة من مقابلتين أجرتهما مع د. يوسف أبو ميزر, باحث في تاريخ الخليل, بتاريخ: 4.9-4-2016

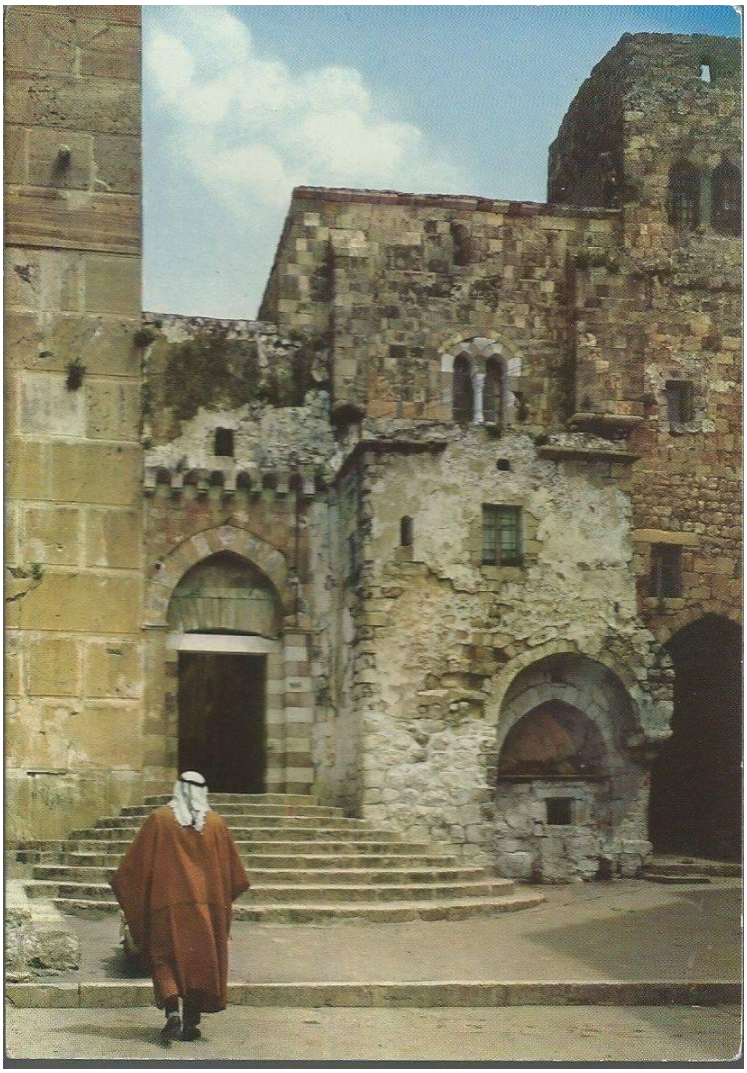

صور8: الدرج المملوكي, وجزء من منازل حارة القلعة.

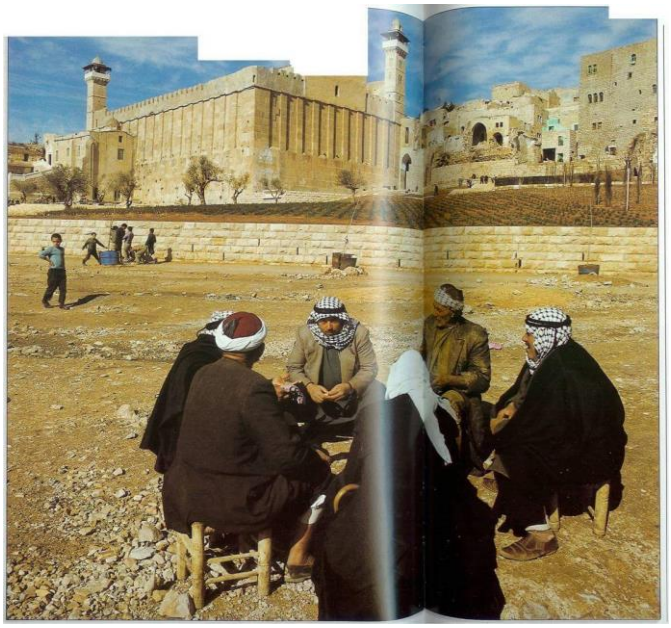

صورة9: استراحة على أنقاض حارة القلعة.

الخاتمة

خسرتْ الخليل القديمة جزءاً أساسياً من روحها الأصيلة, وشوّهت معالمها الإسلامية, وسُرق المسجد الإبراهيمي ليصبح معلماً تراثياً يهودياً, يغلق في كثير من الأيام أمام المسلمين ويمنعون من دخول الكثير من أجزاءه ومن أداء الصلاة فيه, ويمنع رفع الأذان في الشهر الواحد عشرات المرات, وكل هذا نتيجة لابتعاد سكّان المدينة الأصليين عن مسجدهم ومساكنهم وبلدتهم القديمة, تاركين البلدة القديمة وحيدة في مواجهة الاستيطان والتهويد, ونتيجة للتوسع السكاني العشوائي بدون تنظيم أو اهتمام من قبل الهيئات الحكومية الفلسطينية, في ظل ضعف كبير في مواجهة الهجمة الاستيطانية في الخليل.

ولا زالت مساعي الاحتلال مستمرة، حيث قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بافتتاح "مركز معلومات إسرائيلي بجانب المسجد الابراهيمي الشريف في شباط (2015)[1]، الامر الذي سيساعد الاحتلال الإسرائيلي على تغيير الهوية والحقائق التاريخية والدينية في مدينة الخليل، والتي يعتبرها الكيان الصهيوني مدينة ذات اهمية استراتيجية له. ويسعى للسيطرة عليها، وعلى المسجد الابراهيمي الشريف بشكل خاص.

نتائج البحث:

- عمليات الهدم حصلت على عدّة مراحل توزعت على فترتين, هما: فترة الحكم الأردني للضفة, وفترة بداية الاحتلال الصهيوني للمدينة بعد عام 1967.
- العمليات التي حصلت في فترة الحكم الأردني كانت بحجة تنظيم محيط المسجد, رغم أن الصهاينة فيما بعد طالبوا بحقهم بالمنطقة –المناطق التي كانت فيها الحارتين– لأنهم هم من دفع التعويضات للحكومة الأردنية لتوصلها بدورها إلى أصحاب المنازل!!

(1) تقرير الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة – شباط 2015, معهد الابحاث التطبيقية (أريج) – القدس

- هناك تفريط واضح من قبل المملكة الأردنية, وتعاون خفي مع الاحتلال تمهيداً للسيطرة على المدينة.
- يبدو أن جهل سكّان المدينة الحاليين ببنية المدينة القديمة وعمليات الهدم التي حصلت ناتج عن عدم وصول الرواية التاريخية لهم, وذلك لعدة أسباب:
  - أن هجرة الأهالي كانت داخل المدينة نفسها, بانتقالهم إلى مناطق أبعد عن قلب المدينة القديمة.
  - تمّ تعويض جزء كبير من الأهالي وتمكينهم من تملّك أراضٍ وبناء مساكن جديدة (هذا يتعلق بالعمليات التي حصلت في فترة ما قبل الاحتلال), ومن كان واعياً بالمشروع ورفض التعويض وترك بيته أجبر على ذلك.
  - كثير من العائلات التي سكنت محيط المسجد الإبراهيمي انتهى بها الحال في الأردن بعد الاحتلال.
  - كثير ممّن شهد عمليات الهدم توفي أو هو الآن في سنّ كبيرة.

التوصيات:

باستمرار وجود الاحتلال سيستمر الزحف الاستيطاني ومحاولات تغيير وسرقة وتزوير تاريخ المنطقة, ولمواجهة هذه الهجمة والتصدي عن طريق:

- وضع خطط إقليمية شاملة لمواجهة الاستيطان والهجمات التهويدية التي تتعرض لها البلدة القديمة.
- بتضافر جهود لجنة الإعمار والبلدية والوزارات، لدعم وإعادة تأهيل المباني القديمة .
- تمكين سكان البلدة القديمة من الاستمرار بالعيش في تلك المنطقة في ظل الظروف الصعبة والتحديات التي يوجهونها.
- ومواجهة النظرة الاجتماعية المتدنية لسكان تلك المناطق.

- تشجيع الشباب لزيارة المسجد الإبراهيمي وتعريفهم بتاريخه وطبيعة الحارات المهدمة ومراحل تغيير المكان, وخطورة هجرته وضرورة عدم التخلي عن قلب المدينة عن طريق تنظيم جولات تثقيفية وتعريفية.
- عمل أبحاث ودراسات أوسع وأشمل حول تاريخ المنطقة والتغّيرات التي حصلت فيها.
- توثيق جميع الانتهاكات الصهيونية, واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمواجهة التحديات التي تهدد هوية المدينة القديمة.
- محاربة سياسة الفصل العنصري التي تتبعها سلطات الاحتلال, وفضح أساليبهم, وإيصال هذه القضية العادلة إلى كافة شعوب الأرض بالصورة الصحيحة, لا التي يسعى الاحتلال إلى نشرها.

قائمة المراجع

الرقم	المرجع
1	"الطبيعة العمرانية للبلدة القديمة", لجنة اعمار الخليل, تمّ استرجاعه في 2016/3/25, على الرابط: http://www.hebronrc.ps/index.php/ar/old-city/the-architectural-nature-of-the-old-city
2	عمرو, نعمان. (2011) "مدينة الخليل في العهد المملوكي", ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر: العمران في مدينة الخليل والتراث الحضاري معهد العالم العربي – باريس. تمّ استرجاعه في 2016/3/18 , على الرابط: http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/nuamanAmro/r14_drNuamanAmro.pdf
3	عمرو ,.يونس. (1985) "خليل الرحمن العربية مدينة لها تاريخ". دار القلم, الطبعة الأولى.
4	عمرو ,.يونس. (1997) "مدينة خليل الرحمن منذ النشأة حتى الإسلام" (بحث ضمن ندوة الخليل مهد الآباء والأجداد، جامعة النجاح الوطنية، 28 أيار 1997, جامعة النجاح)
5	شاهين, علاء. (2012) "التاريخ المصوّر لمدينة خليل الرحمن", بلدية الخليل, تمّ استرجاعه في 2016/3/25 , على الرابط: http://www.khaledosaily.ps/THE%20VISUAL%20HISTORY%20OF%20HEBRON.pdf
6	أبو تبانة , عدنان(1420هـ) "المسجد الإبراهيمي عبر التاريخ"، مجلة الإشراقة، ص 45، العدد الثالث، محرم وصفر.
7	أدب الرحلات "رحلة ابن بطوطة" دار الفكر، ط1388هـ، لبنان.
8	"سفر التكوين", تم استرجاعه في 2016/3/25 , على الرابط: http://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=1&chapter=23

9	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010. "كتاب محافظة الخليل الإحصائي السنوي (2)", تم استرجاعه في 2016/3/25, على الرابط: http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book1710.pdf
10	البيطار, عبد الرزاق (1993) "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث" عشر مجلد1 ط2.
11	سليمية , محمود. (2006) "المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل" (أطروحة ماجستير, جامعة النجاح).
12	عدة مؤلفين ، منظمة التحرير الفلسطينية (1995) "موسوعة المدن الفلسطينية" ، ط1، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق.
13	One Palestine, Complete: "Jews and Arabs Under the British Mandate", (1) Segev, Tom (2001) p545
14	أبو تبانة, عدنان. في دراسة "المسجد الإبراهيمي .. معلم إسلامي يواجه التهويد والاستيطان", المركز الفلسطيني للإعلام, تم استرجاعه بتاريخ: 2016/3/25 على الرابط: http://cutt.us/p6rpg
15	"سفر التكوين", تم استرجاعه في 2016/3/25 , على الرابط: http://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=1&chapter=23
16	الاصطخري (951م) "المسالك والممالك", الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة.
17	أبو الفدا, خليل (1850) "تقويم البلدان", تحقيق مستشرقين فرنسيين, باريس.
18	الحنبلي, مجير الدين. (1973) "الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل"، ط1، مكتبة المحتسب، عمان.
19	تقرير: "الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة – شباط 2015", معهد الابحاث التطبيقية (أريج) – القدس
20	الظاهري, غرس الدين (1893م) "زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك". المطبعة الجمهورية–باريس. تم استرجاعه بتاريخ: 2016/3/25, على الرابط: **http://ia331414.us.archive.org/1/ite...kshf/zubdt.pdf**

21	سفر صموئيل الثاني. تم استرجاعه بتاريخ: 2016/3/25, على الرابط: http://st-takla.org/pub_oldtest/10_sam2_html.
22	أبو تبانة, عدنان (1420هـ) "المسجد الإبراهيمي عبر التاريخ"، مجلة الإشراقة، ص 45، العدد الثالث، محرم وصفر.
23	الدباغ, مصطفى(2006) الجزء الخامس, القسم الثاني, "في ديار الخليل". بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر, ط1.
24	الرحالة المقدسي البشاري (1991) "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة.
25	"الأراضي الزراعية ومنتجاتها في الخليل في العصر الفرنجي 492- 583هـ/1099-1187م"ضمن كتاب "دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2003م.
26	المقريزي (1997) السلوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, ج1. ط1.
27	مشعل, عمرو(2001) تاريخ الحركة العمرانية بفلسطين في العهد المملوكي , حوليات القدس , العدد الثاني عشر ص 64.
28	بردي, يوسف (1963) ابن تغري. "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، وزارة الثقافة, دار الكتب، ج 7.
29	ابن شاكر(1973) "فوات الوفيات" . دار صادر, بيروت. ج 1.
30	ابن عبد الظاهر(1976) "الروض الزاهر"، الرياض ، ط 1.
31	ابن كثير(2003) "البداية والنهاية"، دار عالم الكتب, ج 13.
32	الموسوعة الفلسطينية – القسم العام، المجلد الثاني، (مادة الخوانق والربط والزوايا)
33	النابلسي، عبد الغني (1990) "الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية", تحقيق ودراسة أكرم حسن العلبي، بيروت: المصادر، ط1
34	عثامنة، خليل(2006) "فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي". مؤسسة الدراسات الفلسطينية.بيروت.

35	مسودي, تيسير (1987) "سكان محافظة الخليل" (دراسة ديموغرافيه) مركز أبحاث رابطة الجامعيين. ص222.
36	الصفدي , محمد: "مدينة خليل الرحمن"، مجلة الإسراء، العدد الثاني، رمضان وشوال، 1416هـ، دار الفتوى ، ص82.
37	نمر, عباس (1999) "مقدساتنا وأطماع اليهود"، وزارة الاوقاف، مطبعة دار الأيتام. القدس.
38	أبو صالح, محمد: "الخليل مدينة الآباء والأجداد" (ضمن ندوة الخليل مهد الآباء والأجداد، جامعة النجاح الوطنية، 28 أيار 1997م، (ملخصات البحوث)، فلسطين.
39	المدهون, ربعي (1989) "مراحل تهويد الخليل", مجلة شؤون المرأة الفلسطينية, عدد 198, ص30
40	حمودة, سميح (2011) "هبّة البراق", حوليات القدس, على الرابط: .pdf11195http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/hq-articles/
41	حجازي, عرفات (1985م) "مدينة الخليل والتحدي الصهيوني", ط1, دار الصباح.
42	خلة, كامل، "فلسطين والانتداب البريطاني"، ص464
43	جبارة, تيسير وآخرون (1987) "مدينة خليل الرحمن", مركز الأبحاث رابطة الجامعيين.
44	مجموعة من التقارير التي نشرتها وزارة الإعلام على موقعها على الرابط : www.minfo.ps/Docs/hebron%20jan-march.doc
45	زيارات ميدانية للباحثة للبلدة القديمة في الخليل, بتاريخ: 28-3 \2-4-2016
46	عدة مقابلات مع د. يوسف أبو ميزر باحث ومهتم بتاريخ الخليل, بتاريخ: 30-3-2016, 4.9-4-2016
47	مقابلة مع أ. زليخة المحتسب- مرشدة سياحية, بتاريخ 2-4-2016.